**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب**

**قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع – المرحلة الأولى**

**العام الدراسي (2024– 2025)**

*م.م. نور محمد هادي*

*علم النفس*

## الإحساس والادراك

يحتل موضوع الإدراك أهمية كبرى لدى المختصين بالدراسات النفسية عموماً والمهمتين بعلم النفس المعرفي على وجه الخصوص، فهو يمثل العملية الرئيسية التي من خلالها يتم تمثل الأشياء في العالم الخارجي واعطاءها المعاني الخاصة بها. فالإدراك عملية معرفية تمكن الأفراد من فهم العالم الخارجي المحيط بهم والتكيف معه من خلال اختيار الأنماط السلوكية المناسبة في ضوء المعاني والتفسيرات التي يتم تكوينها للأشياء، وهو بمثابة عملية تجميع الانطباعات الحسية المختلفة عن العالم الخارجي وتفسيرها وتنظيمها في تمثيلات عقلية معينة ليتم تشكيل خبرات منها تخزن في الذاكرة، بحيث تشكل نقطة مرجعية للسلوك أو النشاط يتم اللجوء إليها خلال عمليات التفاعل مع العالم الخارجي.

## تعريف الإدراك

تشترك غالبية تعريفات الإدراك على اعتباره عملية تحويل الانطباعات الحسية إلى تمثيلات عقلية معينة من خلال تفسيرها واعطاءها المعاني الخاصة بها.

**ومن التعريفات المتعددة للإدراك ما يلي:**

**1- الإدراك:** عملية تجميع الانطباعات الحسية وتحويلها إلى صورة عقلية.

**2- الإدراك:** عملية تفسير وفهم للمعلومات الحسية.

**3- الإدراك:** عملية تفسير المعلومات التي تأتي بها المجسات الحسية.

**4- الإدراك:** عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية معينة، وهي عملية لا شعورية ولكن نتائجها شعورية.

**الجامعة المستنصرية**
**كلية الآداب**
**قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع – المرحلة الأولى**
**العام الدراسي (2024– 2025)**

*م.م. نور محمد هادي*

*علم النفس*

## الإحساس والإدراك

لا يمكن الحديث عن عملية الإدراك بمعزل عن عملية الاحساس "Sensation ". حيث يرتبط الإدراك ارتباطاً وثيقاً بالاحساس وهذا لا يعني تحديداً أنهما عملية واحدة.

اذ توجد بعض الفروق بين هاتين العمليتين. فالإحساس عملية فيزيولوجية تتمثل في استقبال الإثارة الحسية من العالم الخارجي وتحويلها الى نبضات كهروعصبية في النظام العصبي، في حين الإدراك هو عملية تفسير لهذه النبضات واعطاءها المعاني الخاصة بها.

فالإدراك عملية نفسية لها بعدان: **بعد حسي** يرتبط بالاحساس من جهة، **وبعد معرفي** يرتبط بالتفكير والتذكر من جهة اخرى. إذ أن تفسير الانطباعات الحسية يعتمد على الخبرات المخزنة في الذاكرة، فعندما نقول هذه وردة حمراء فمثل هذا المعنى أو التفسير جاء اعتماداً على الخبرات المخزنة سابقاً لدينا والمرتبطة باللون والشكل. وهكذا يمكن القول بأن الاحساس هو الوعي أو الشعور بوجود الشيء من خلال الإثارة القادمة عبر المجسات الحسية، في حين ان الإدراك هو المعنى او التفسير الذي يعطى لمثل هذه الإثارة اعتماداً على الخبرة السابقة.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل بالضرورة ان يكون الإدراك دائماً مرآة يعكس الواقع؟ أي هل يعتمد الإدراك دائماً على الاحساس؟ بالرغم من ارتباط الإدراك بالإحساس في الكثير من الحالات، إلا انه في حالات اخرى لا يرتبط ادراكنا للأشياء بعملية الاحساس بها. فعلى سبيل المثال، الطاقة المنبعثة من بعض الأشياء كالأشعة فوق البنفسجية، أو تحت الحمراء، والأمواج الكهرومغناطيسية وأصوات الأسماك وبعض الحشرات والطيور لا يمكن لحواسنا التأثر بها او استقبالها، ولكن يمكن إدراكها وتشكيل صور ذهنية لها. كما يمكن للجهاز العصبي ادراك العديد من المنبهات رغم عدم وجودها أو الاحساس بها.

*م.م. نور محمد هادي* *علم النفس*

ولتوضيح الفرق بين عملية الاحساس والإدراك بشكل واضح وجلي، يمكن من خلال المثال التالي: تخيل انك تنظر الى شجرة على بعد ثلاثة امتار، ثم على بعد ستة امتار، فسوف تلاحظ ان الخيال الواقع على الشبكية (صورة الشجرة) هو بمثابة الاحساس، ويختلف حجم هذا الخيال باختلاف المسافة التي تفصلك عن الشجرة. ولكن بالرغم من اختلاف هذه المسافة، نجد أن المدرك (صورة الشجرة) لا يتأثر باختلاف هذه المسافة. فعلى ارتفاع معين على سطح الأرض اثناء الركوب في الطائرة يمكن تمييز وإدراك المباني والشوارع وبعض المعالم الأخرى بالرغم من كونها تبدو صغيرة الحجم. وعليه يمكن القول ان الاحساس هو بمثابة تشكيل تصور او انطباع حسي، في حين ان الإدراك هو تفسير لهذا الانطباع واعطاءه المعنى الخاص.

## وجهات النظر حول الإدراك

تختلف النظرة إلى طبيعة الإدراك من حيث اعتباره عملية مباشرة، أو عملية معالجة داخلية، حيث يوجد وجهتا نظر مختلفتين في هذا الشأن وهما:

**أولاً: وجهة النظر البيئية "Direct or Ecological Penpective ":** يعد كل من جبسن (Gibson, 1979)تورفي وريد وميس (Turvey, Reed & Mace ,1981) من أكثر المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث ينظر هؤلاء إلى الإدراك على انه عملية مباشرة "Dirct لا شعورية Automatic" تعتمد بالدرجة الأولى على خصائص الأشياء الموجودة في العالم الخارجي والتي تزودنا بها الطاقة المنبعثة منها . فالإثارة الحسية التي أحدثتها الطاقة المنبعثة عن الأشياء، فيها من الخصائص ما يكفي لتمييزها والتعرف عليها دون الحاجة لتدخل النظام الإدراكي "Perecptual System في. اجراء عمليات داخلية توسيطية "Intervening Process عليها، فالضوء المنعكس عن الشيء الخارجي مثلا فيه من الخصائص والمعلومات ما يكفي في تميز هذا الشيء، والتعرف عليه دون الحاجة إلى إجراء عملية التحليل الداخلي لهذه الإثارة.

*م.م. نور محمد هادي* *علم النفس*

وحسب وجهة النظر هذه، فإن النظام الإدراكي لدينا سلبي تتمثل مهمته في التقاط خصائص الأشياء والحوادث الخارجية وتجميعها تماماً كما يتم الشرود بها من خلال المحسنات الحسية دون أن يجري عليها اية تحويلات او معالجات، ومن هذا المنطلق، فإن دراسة الإدراك تتطلب دراسة طبيعة المثيرات الخارجية التي تتفاعل معها، لأن مثل هذه الخصائص هي التي تعطي هذه المثيرات المعاني الخاصة بها.

تؤكد وجهة النظر هذه ان الخطأ في الإدراك يرجع بالدرجة الأولى إلى عدة عوامل منها ما يرتبط بخصائص الأشياء، في حين البعض الآخر يرتبط بخصائص الفرد، فقد يرجع الخطأ في الإدراك إلى غموض الأشياء في الخارج وعدم وضوحها، أو لعدم وجود معلومات كافية عنها، أو ربما يرجع إلى عوامل شخصية مثل التوتر والتعب والحاجات والقابليات.

لقد أيدت بعض التجارب وجهة النظر البيئية للإدراك، وهي ما تعرف بتجارب التدوير العقلي (Mental Rotation)والتي فيها يعرض على الأفراد أولاً شكل في وضع معين (A) وهو يمثل المشهد ، ثم يعرض عليهم مجموعة اشكال لهذا المثير ولكن بأوضاع مختلفة (AA) ويطلب منهم الحكم ما اذا كانت هذه الأشكال مماثلة للشكل الهدفي، اظهرت النتائج أن الأفراد تمكنوا من الحكم على أن هذه الأشكال بأوضاعها المختلفة هي مماثلة للشكل الهدفي، وهذا ما يشير إلى أن الأفراد عادة ما يلجأون إلى إعادة تكييف صورة الشيء الخارجي ليأخذ الوضع المدرك سابقاً لهذا الشكل، وهذه العملية تتم من خلال آلية داخلية تعرف (بالتدوير العقلي) الصورة الشيء، ومن الجدير ذكره، أن هذه العملية تستغرق زمناً بحيث يزداد زمن تنفيذها بازدياد زاوية التدوير المطلوب احداثها وذلك اعتماداً على الوضع الذي يتخذه الشكل الخارجي .

م.م. نور محمد هادي *علم النفس*

**ثانياً: وجهة النظر البنائية "Constructed Penpective"** تؤكد وجهة النظر هذه الطبيعة البنائية للإدراك، حيث تفترض أن الإدراك عملية تقدير تخمينية للأشياء وليست مجرد عملية مباشرة تقوم على التقاط الخصائص التي تزودنا بها الطاقة المنبعثة عن الأشياء، ويعد العالم الألماني هيرمان هلمهولتز (Helmholtz, 1866-1962) الذي اشتهر في القرن التاسع عشر من أوائل المدافعين عن وجهة النظر هذه.

تؤكد وجهة النظر هذه الطبيعة النشطة "Active Nature لنظامنا الإدراكي، فهو يعمل على تعديل الانطباعات الحسية عن الأشياء الخارجية من أجل تقديرها وتفسيرها.

فالانطباع الحسي يخضع إلى عملية معالجة داخلية تعتمد على استخدام مصادر اضافية من المعلومات غير تلك التي يتم التزود بها من خلال المجسات الحسية، ومثل هذه المعلومات يتم التزود بها من خلال النظام الإدراكي اعتماداً على طبيعة العمليات المعرفية المستخدمة في المعالجة والخبرات السابقة المخزنة في الذاكرة.

فالإدراك يعتمد على مجموعة واسعة من المعلومات بعضها ما يقع ضمن نطاق الاحساس، في حين بعضها الآخر يقع خارج نطاقه، وتشمل مثل هذه المعلومات على التوقعات والخبرات السابقة التي تم بناءها من الأنشطة السابقة لعمليات الإدراك. ومن هنا، فالعالم الخارجي ليس كاف لتزويدنا بالمعلومات الملائمة التي تمكننا من ادراكه بشكل مباشر، اذ لا بد من وجود آلية معرفية لتضمن إضافة بعض المعلومات إلى المنبهات الخارجية لتسهيل عملية فهمها أو إدراكها، ومثل هذه المعلومات يتم استرجاعها من الخبرات المحزنة، ويصار إلى دمجها مع الانطباعات الحسية مما يتيح بالتالي من بناء خبرات جديدة (إدراكات جديدة).

**الجامعة المستنصرية**
**كلية الآداب**
**قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع – المرحلة الأولى**
**العام الدراسي (2024– 2025)**

*م.م. نور محمد هادي*

*علم النفس*

## خصائص الإدراك

في ضوء افتراضات وجهتي النظر السابقة حول الإدراك، يمكن استنتاج الخصائص التالية:

1- **يعتمد الإدراك على المعرفة والخبرات السابقة Knowledge Based":** حيث تشكل المعرفة أو الخبرة السابقة الاطار المرجعي الذي يرجع اليه الفرد في إدراكه وتمييزه للاشياء التي يتفاعل معها، فبدون هذه المعرفة يصعب على الفرد إدراك الأشياء وتميزها.

**2- الإدراك هو بمثابة عملية استدلال Inferential Process":** حيث في كثير من الاحيان تكون المعلومات الحسية المتعلقة بالأشياء ناقصة او غامضة، مما يدفع نظامنا الإدراكي إلى استخدام المتوفر من المعلومات لعمل الاستدلالات والاستنتاجات.

**3- الإدراك عملية تصنيفية Categorical":** حيث يلجأ الأفراد عادة إلى تجميع الاحساسات المختلفة في فئة معينة اعتماداً على خصائص مشتركة بينها مما يسهل عملية ادراكها. فالفرد الذي لم ير طائر النورس سابقاً من السهل عليه إدراكه على أنه طائر نظراً لوجود خصائص مشتركة بينه وبين الطيور الأخرى، ان مثل هذه الخاصية تساعدنا في إدراك وتمييز الأشياء الجديدة او غير المألوفة بالنسبة لنا، حيث يعمل نظامنا الإدراكي على استخدام المعلومات المتوفرة لدينا ومطابقتها مع خصائص الاشياء الجديدة، الأمر الذي يسهل عملية تصنيفها وإدراكها.

4- **الإدراك عملية علائقية (ارتباطية) Relational":** حيث أن مجرد توفر خصائص معينة في الأشياء غير كاف لإدراكها، لأن الأمر يتطلب تحديد طبيعة العلاقات بين هذه الخصائص، ان ارتباط الخصائص معاً على نحو متماسك ومتناغم يسهل في عملية إدراك الاشياء. فعلى سبيل المثال، الذيل في الغالب يقع في مؤخرة طائر النورس، والجناحان على الجانبين، والعينان تبدوان بارزتين على جانبي الرأس، ومثل هذه الخصائص ترتبط معاً على نحو منتظم ومتماسك مما يسهل عملية تمييز الطائر عن بقية الأشياء الأخرى.

م.م. نور محمد هادي 

5- **الإدراك عملية تكيفية Adaptive":** حيث يمتاز نظامنا المعرفي بالمرونة والقدرة على توجيه الانتباه والتركيز على المعلومات الأكثر أهمية لمعالجة موقف معين، أو التركيز على جوانب وخصائص معينة من ذلك الموقف. كما تتيح هذه الخاصية امكانية الاستجابة على نحو سريع لأي مصدر تهديد محتمل.

**6- الإدراك عملية اوتوماتيكية Automatic":** حيث تتم على نحو لا شعوري ولكن نتائجها دائماً شعورية، ففي الغالب لا يمكن ملاحظة عملية الإدراك اثناء حدوثها ولكن يمكن ملاحظة نتائجها على نحو مباشر او غير مباشر.

## نماذج الإدراك

تبدأ عملية الإدراك بالاحساس بوجود المثيرات، واختيار بعض المعلومات الحسية الواردة إلى النظام الإدراكي عبر الحواس المختلفة وذلك من خلال توجيه آليات الانتباه اليها من أجل معالجتها. وتتم هذه العملية من خلال اعادة تنظيم هذه المعلومات لتعطي معنى معيناً أو لتدل على شيء ما. وتختلف الآلية التي من خلالها يتم اعادة تنظيم المعلومات، حيث توجد عدة وجهات نظر في هذا الشأن تتمثل في:

### أولاً: نماذج مطابقة النمط "Template- Matching Models"

تفترض هذه النماذج ان الخيال الواقع على الشبكية ينتقل الى الدماغ ليتم مقارنته مباشرة مع النماذج المخزنة في الذاكرة. فالنماذج المخزنة في الذاكرة تسمى بالأنماط "Templates وهي ثابتة ومحددة "Rigid, inflexible" لأي مثير تمت معالجته او تم التفاعل معه في السابق فالنظام الادراكي يقوم على مقارنة خيال الأشياء مع هذه النماذج المخزنة ليقرر ما إذا كانت تطابق الأنماط الموجودة ام لا بحيث يصار إلى تمييزها والتعرف عليها.

*م.م. نور محمد هادي* *علم النفس*

إن مثل هذه العملية تحدث داخل الدماغ، حيث تعمل العمليات الداخلية على مقارنة الاشياء الخارجية التي نتفاعل معها بالأشياء (الأنماط) المخزنة في الذاكرة. فعندما تستقبل المستقبلات الحسية البصرية الضوء المنعكس عن الاشياء الخارجية يتم تحويل الطاقة الضوئية إلى نبضات كهر وعصبية في مستقبلات الصورة الموجودة في الشبكية وتعمل على نقلها إلى الخلايا العقدية حيث توجد فيها حقول الاستقبال Receptive "Fields، ومن هناك يتم نقلها إلى المناطق الخاصة بها في الدماغ لمقارنة الصورة مع النمط المخزن، وفي ضوء ذلك يتم التعرف على المثير وتمييزه.

ولتوضيح الآلية التي من خلالها يتم مطابقة خيال الاشياء مع الأنماط المخزنة في الذاكرة يمكن الاستعانة بالمثال التالي: عند النظر إلى الحروف التالية ـ كما هو في الشكل بأوضاعها المختلفة، عادة يتم مقارنتها ومطابقتها مع ما هو موجود من انماط في الذاكرة:

| | |
|---|---|
| A | A |

يلاحظ هنا في شكل (أ)

سهولة تمييز وادراك الحرف نظرا لتطابقه مع النمط المخزن

| | |
|---|---|
| A | L |

الشكل ب

يلاحظ صعوبة تمييز الحرف لعدم تطابقه مع النمط المخزن

**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب**

**قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع – المرحلة الأولى**

**العام الدراسي (2024– 2025)**

م.م. نور محمد هادي

علم النفس

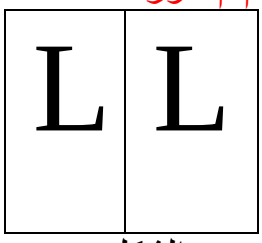


الشكل ج

يلاحظ انه يسهل تمييز الحرف لتطابقه مع النمط المخزن

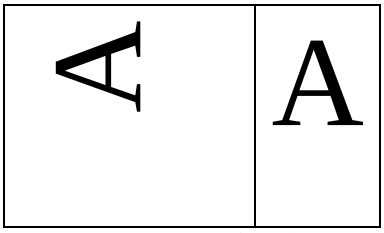


الشكل د

يلاحظ انه يصعب تمييز وادراك الحرف نظرا لاختلاف وضعه كما هو الحال في الشكل (د) او لاختلاف حجمه كما في الشكل (هـ)

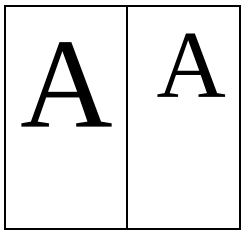


الشكل (هـ)

إن مثل هذا النموذج يواجه بعض الانتقادات من حيث كيفية تمييز الأشياء الجديدة، وغير المألوفة عن الأشياء المألوفة، حيث تشير الأدلة التجريبية إلى أن الأفراد يستطيعون تمييز الكثير من المثيرات رغم عدم رؤيتهم السابقة لها. فمن السهل على الأشخاص تصنيف حيوان ما على أنه ينتمي إلى فصيلة القطط مثلاً بالرغم من عدم رؤيتهم لهذا الحيوان سابقاً، كما يمكن تصنيف سيارة على أنها سيارة رياضية بالرغم من عدم رؤيتها سابقاً. وتشير نتائج دراسات اخرى (1981

(Intraub, ان الافراد يستطيعون التعرف على الاشياء وتمييزها في اوضاعها المختلفة"Different Orientations"

مما سبق، يتضح لنا أن هذه النماذج قاصرة عن تفسير ظاهرة الإدراك كونها ركزت على خصائص معينة من المثيرات، وهي تلك المتعلقة بالجوانب البصرية أو المرئية ولم تقدم تفسيراً لكيفية مطابقة خصائص اخرى كالصوت مثلاً. كما انها تفترض عدم معرفة النظام الإدراكي على التكيف مع الأوضاع المختلفة التي يأخذها المثير. فهي تفترض ان نظامنا الادراكي يقارن خيال الاشياء وصورها مع أنماط ثابتة ومحددة في النظام الإدراكي علماً ان الادلة العلمية تشير إلى قدرة نظامنا الإدراكي على تعديل هذه الأنماط لتتناسب مع الأوضاع والأشكال التي يأخذها المثير بالخارج.

**ثانياً، نموذج تحليل الملامح**

يرى اصحاب هذا الاتجاه أنه في الكثير من الحالات عدم فعالية نموذج مطابقة النمط في ادراك الكثير من المثيرات أو المواقف، لذا يؤكد هؤلاء مبدأ تحليل ملامح الأشياء في عملية ادراكها.

يفترض هذا النموذج ان المثيرات تتألف من مجموعة من الملامح التي تميزها عن غيرها وتعطيها الطابع الخاص بها، وهي بمثابة خصائص رئيسية تحدد نمط الأشياء. فعلى سبيل المثال، الحرف الانجليزي (H) يتألف من خطين عمودين بزاوية مقدارها (90) يربطهما خط افقي بزاوية مقدارها (180) درجة، في حين الحرف (A) يتألف من خطين مائلين بزاوية مقدارها (45) درجة، وخط افقي (1) بزاوية مقدارها (180) درجة، وهذه الخطوط ترتبط معاً بكيفية معينة. وهكذا فإن عملية ادراكها تتم في ضوء تحليل هذه الملامح دون الحاجة إلى مطابقتها مع النموذج المخزن بالذاكرة.

*م.م. نور محمد هادي* *علم النفس*

يرى مؤيدو هذا الاتجاه ان هذه العملية تتم في القشرة الدماغية البصرية Visual Cortex" حيث يجري تحليل الانطباعات الحسية في ضوء ملامحها الرئيسية، ويؤكدون ان العملية التحليل فوائد تتمثل في:

**1-** أن عملية تحليل الملامح للانطباعات الحسية المرتبطة بالمثيرات يساعد في تحديد العلاقات بين هذه الملامح والتي تعتبر حرجة بالنسبة لهذه المثيرات. ففي الحرف (A) فإن الملامح الحرجة لهذا المثير هي خطان ماثلان يرتبطان بزاوية بالاعلى مقدارها (45) درجة ويجمع بينهما في منطقة الوسط خط افقي بزاوية مقدارها (180) درجة، وذلك كما هو مبين في الشكل (A).

وهكذا فإن أية ملامح اخرى لا تعد حرجة ولا تعيق عملية إدراك هذا المثير.

(A Π A *A* A)

فالاشكال اعلاه تمثل حرف (A) بأوضاع وأشكال مختلفة، حيث يسهل ادراكها في ضوء ملامحها الحرجة المميزة لها دون الحاجة إلى مطابقتها مع النمط.

**2-** أن عملية تحليل الملامح المميزة تسهل عملية إدراك الكثير من الأشياء التي يصعب مطابقتها مع النمط المخزن في الذاكرة نظراً لوجودها في أوضاع أو احجام مختلفة.

**3-** بما أن الملامح المميزة توجد في جميع اوضاع أو حالات المثير الواحد المختلفة، فإن ذلك لا يتطلب مطابقة كل شكل منفرد مع النمط أو مع النموذج المخزن بالذاكرة، وانما يكفي مطابقتها جميعاً كمجموعة واحدة مع هذا النمط.

إن الافتراض الرئيسي الذي تنطلق منه هذه النماذج يتمثل في وجود آليات معرفية داخلية تعمل على تحليل ملامح الأشياء التي نتفاعل معها، ومقارنتها مع ملامح فئات أو اصناف من المثيرات

*م.م. نور محمد هادي* *علم النفس*

المكتسبة سابقاً والمخزنة في الذاكرة، وفي ضوء هذه المقارنات ، يتم استخلاص الملامح العامة المميزة والتي على اساسها يتم اصدار الاحكام على الاشياء الجديدة .

لقد تم توجيه انتقادات الى هذه النماذج، حيث في الكثير من الاحيان يتم الخلط بين الاشياء المتشابه نظراً لوجود ملامح مميزة تجمع بينها، مما يتسبب بالتالي في صعوبة التعرف عليها وتمييزها. ففي احدى التجارب التي تم فيها عرض مجموعة من الحروف على نحو سريع على الافراد مثل (C)، وجد أن الأفراد كانوا يخلطون بين هذه الحروف بحيث لم يتم تمييز هذه الحروف على نحو جيد.

**ثالثاً: نموذج شبكية الجحيم "Pandemonium Model"**

اقترح سلفردج (Selfridge, 1959) نموذجاً اسماه نموذج شبكية الجحيم في الإدراك موضحاً فيه الكيفية التي تتم من خلالها تحليل الملامح للأشياء وتمييزها، حيث يقترح ان هناك آليات معرفية مختلفة Mental Machanisns كل منها يختص بعمل معين، وقد اطلق على هذه الآليات اسم الشياطين أو العفاريت المعرفية "Mental Demons" وتتمثل هذه الشياطين بالآتي:

(1) **عفاريت التعرف Data or Image Demons:** ومهمتها استقبال الانطباع الحسي وتحويله الى شيفرة معرفية؛ أي ترميزها "Encoding"

(2) **عفاريت عمليات المعالجة Computational Demons:** ومهمتها تحليل ملامح الاشياء ومقارنة كل منها مع ملامح النموذج المخزن بالذاكرة.

(3) **العفاريت المعرفية Cognitive Demons:** ومهمتها مطابقة مجموعة الملامح المميزة ككل مع النموذج المخزن بالذاكرة.

**الجامعة المستنصرية**
**كلية الآداب**
**قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع – المرحلة الأولى**
**العام الدراسي (2024– 2025)**

*م.م. نور محمد هادي*

*علم النفس*

## العوامل التي تؤثر في الإدراك

يتأثر الإدراك بجملة عوامل منها ما يرتبط بخصائص الأفراد والبعض الآخر يرتبط بخصائص الاشياء او المواقف التي تحدث فيها، وفيما يلي عرض لبعض هذه العوامل:

1- **المثيرات والمواقف المألوفة:** يتم عادة إدراك التنبيهات الحسية أو المثيرات والمواقف المألوفة على نحو أسهل وأسرع مقارنة مع المثيرات والمواقف الجديدة غير المألوفة، فغالباً ما يسهل على الفرد تحديد وتمييز محتويات بيته أو الشارع الذي يسكن فيه بشكل اسهل من الأماكن الأخرى غير المألوفة له، أو تلك التي خبرها لمرة واحدة.

فعلى سبيل المثال يسهل تذكر وتمييز ملامح وجوه الاشخاص الذين يتم التعامل معهم باستمرار أكثر من تلك الوجوه الغريبة التي تقل فرص التعامل معهم. فلو عرضت صورة على فرد تحوي مجموعة وجوه وأحدها مألوف إليه، فسرعان ما يحدد صاحب هذه الصورة وأهم ملامحها والذكريات المرتبطة بصاحب هذه الصورة.

**2- الوضوح والباسطة والتقارب:** طبقاً لمبادئ التنظيم الإدراكي، فإن المثيرات التي تمتاز بخصائص معينة كالوضوح والبساطة والتقارب وغير ذلك تسهل عملية ادراكها أكثر من تلك الغامضة. فغالبا ما يواجه الأفراد صعوبة في إدراك المثيرات والمواقف الغامضة والمبهمة.

**3- التوقع:** غالباً ما يتم إدراك المنبهات الحسية كما هي في الواقع، حيث يتأثر الادراك بالجوانب النفسية والعوامل الذاتية لدى الفرد. ويلعب التوقع دوراً هاماً في هذه العملية، اذ يغلب على ادراكنا للكثير من المواقف طبيعة التوقعات المسبقة والمرتبطة بحدوث تلك المواقف. فلو توقع فرد على نحو مسبق حصول شيء ما، فهو غالباً ما يفسر اية حوادث تقع على انها مؤشرات لحدوث ذلك الشيء.

**4- مستوى الدافعية:** يتأثر إدراك الفرد للمواقف في ضوء دوافعه وحاجاته، اذ غالباً ما يسعى الأفراد إلى تفسير الكثير من الحوادث او المثيرات اعتماداً على مدى وجود دافع او حاجة لديهم. فعلى سبيل المثال، ينزع الفرد الجائع إلى تفسير الاشياء او المثيرات ولا سيما تلك الغامضة منها على أنها أشياء ترتبط بالطعام. ففي هذا الصدد، وجد مورفي (1975 ,Morphy) أن الفرد الجامع يدرك الصور الغامضة التي تعرض عليه أنها اشياء ترتبط بالطعام.

**5- الحالة الانفعالية:** تؤثر المواقف الانفعالية التي يمر فيها الفرد كحالات القلق والغضب والخوف والحزن والفرح وغيرها في طريقة إدراك الفرد للمواقف والمثيرات التي يواجهها. إذ إن مثل هذه الحالات الانفعالية غالباً ما تصرف انتباه الفرد عن المثيرات والمواقف وتقلل من مستوى التركيز فيها، الأمر الذي يؤدي الى تفسيرها على نحو غير موضوعي.

**6- طبيعة التخصص أو المهنة:** يتأثر إدراك الفرد للعديد من المواقف والمثيرات بطبيعة التخصص أو المهنة التي يعمل بها. فعلى سبيل المثال، إن إدراك المزارع للحقل يختلف عن إدراك الفنان له أو نظرة عالم النباتات، إذ أن كلاً منهم يسعى إلى تشكيل انطباع أو تفسير معين عن هذا الحقل في ضوء طبيعة توجهاته المهنية.

**7- المنظومة القيمية:** تؤثر طبيعة القيم والمعتقدات التي يؤمن بها الفرد في إدراكه للعديد من المواقف والمثيرات وفي طبيعة المعاني والتفسيرات التي يعطيها لها. فالشخص المتدين على سبيل المثال، ينظر الى القضايا الوجودية بطريقة مختلفة عن تلك عند الرجل العلماني، كما ان الافراد الذين يعيشون في بيئة محافظة متشددة يفسرون الحوادث والمثيرات بطرق مختلفة عن تلك التي يقدمها الآخرون الذين ينشؤون في بيئات متحررة. هذا ويلعب الإدراك

الاجتماعي دورا في صياغة الإدراك الفردي لدى أفراد المجتمع أو البيئة الواحدة، اذ عادة يغلب على ادراكهم لبعض المواقف او المثيرات صبغة متماثلة وموحدة.

8- **الميول والاتجاهات والتحيزات الشخصية:** يتأثر إدراك الفرد عادة بمدى توفر الميول والاتجاهات الايجابية نحو موضوع أو حدث معين. فالفرد المحايد في اتجاهاته وميوله غالباً ما يفسر الاشياء ويدركها بطريقة مختلفة عن الآخرين الذين يمتازون بالتحيز، أو لديهم اتجاهات سلبية نحو تلك الأشياء.

9- **درجة الانتباه:** يعتمد الإدراك على درجة الانتباه التي يوليها الفرد إلى المثيرات أو المواقف. فكلما كانت درجة الانتباه كبيرة لدى الفرد كان إدراك للمثيرات أسرع وأفضل. فالاشياء تتيح للفرد اكتشاف خصائص الاشياء وتمييزها وتسهل عليه عملية استرجاع الخبرات المرتبطة بها، الأمر الذي يساعد في سهولة إدراكها وتمييزها.